لنعمل جميعاً دون مواربة من اجل إصلاح منظومة الحكم الرشيد

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

حقائق تاريخية يسطرها محمد عباس الضالعي :

ليلة ثورة 14 أكتوبر 1963 ومقدماتها

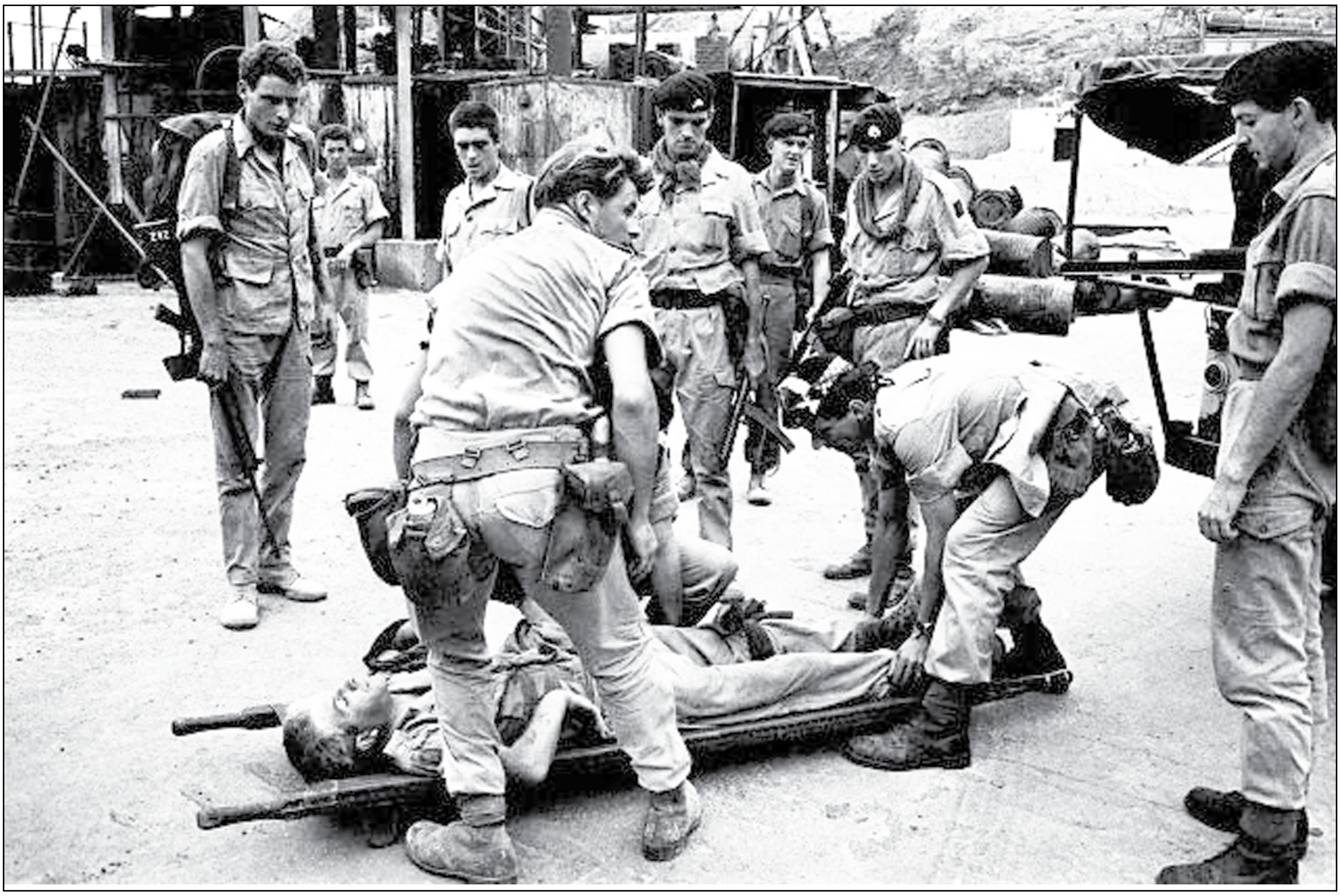

لقد كُتبت العشرات من الأبحاث والمؤلفات عن ثورة 14 أكتوبر عام 1963م ولكننا من خلال إطلاعنا على معظم تلك الأعمال التاريخية، نجد كل ما ذكر عن ليلة الثورة قد اختصر في أسطر وفي أحسن الأحوال في صفحات لا يزيد عددها على أصابع اليد الواحدة، ولهذا توصلنا إلى قناعة تامة بأنّ ثورة مثل 14 أكتوبر غيَّرت مجرى التاريخ في جزءٍ كبيرٍ من الوطن اليمني لم تعط حقها من البحث والتدقيق وخاصة اليوم الأول من الثورة وما سبقه من أحداث أدت إلى حتمية إشراقة شمسه اليمانية من أعالي قمم جبال ردفان الأبية.وقد ارتأينا أن تكون ورقتنا البحثية عبارة عن إجابات على الأسئلة التالية :

محمد عباس ناجي الضالعي

1 – ما أسباب زيادة وتيرة الانتفاضات الشعبية في الخمسينات من القرن الماضي؟ وما هو دور الإمام أحمد؟ وهنا أقول، نقطة مضيئة للإمام أحمد عكس ما قالوا في السابق في ذلك.

2 – تأسيس أول إطار جبهوي مضاد للاستعمار البريطاني عام 1957م في صنعاء والمشاركين فيه.

3 - استقبال أبناء الجنوب لنبأ قيام ثورة "26 سبتمبر" ومشاركة أول أفواج المتطوعين للدفاع عنها والمواقع التي قاتلوا فيها وقياداتهم وأسباب ذلك.

4 – تبني قيادة ثورة سبتمبر لتشكيل أول إطار سياسي، بعد الثورة للنضال ضد الاستعمار البريطاني وأسباب فشله.

5 – تأثير الخلافات السياسية في صنعاء على تشكيل الأطر السياسية الجنوبية.

6 – الدور الذي لعبته حركة القوميين العرب في إنشاء ثاني إطار سياسي (جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل) نجاحات هذا الإطار وأسباب فشله.

7 – انعكاسات الخلافات بين القيادات المصرية والقيادات اليمنية على الحركة السياسية الجنوبية.

8 – مذكرة أبناء الجنوب اليمني إلى لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة ومطالبهم إلى الرئيس عبدالله السلال.

9 – أسباب دعم بعض القيادات في صنعاء لحزب الشعب الاشتراكي بقيادة عبدالله الأصنج.

10 – صدور أول بيان يتبنى الجبهة القومية.

11 – تأسيس الجبهة القومية.

12 – هل ما قيل وما دُوِّن في الكتب بأنّ قيادة الجبهة القومية تمّ تشكيلها بالتساوي بين حركة القوميين العرب وتشكيل القبائل صحيح؟ نظرتنا تقول عكس ذلك تماماً وما دوِّن غير صحيح.

13 – متى تمّ تشكيل أول إطار قيادي للجبهة القومية والمنظمات التي تشكلت منها الجبهة القومية وقياداتها في تلك الفترة؟

14 – تفجير ثورة "14 أكتوبر".. هل كان مخططاً؟ حقيقةً لقد تعرضت هذه الثورة للتشويه.

15 – ما مضمون الإنذار البريطاني للثوار في ردفان؟ ورد الثوار عليه!.

16 – استشهاد الثائر لبوزة ومن الذي أعلن استشهاده؟.

17 – ما العوامل التي أدت إلى إعلان الثورة من ردفان دون غيرها من مناطق الجنوب؟.

الكل يدرك أنّ الشعب اليمني، في شمال الوطن وجنوبه، قام بالعديد من الانتفاضات والثورات الوطنية ضد الحكم الإمامي في الشمال ومنها ثورة 1948م وحركة 1955م ومحاولة اغتيال الإمام أحمد في عام 1961م. وفي الجنوب قامت العديد من الانتفاضات ضد الحكم الاستعماري البريطاني، ولكننا سوف نستعرض أبرز الانتفاضات التي قامت في الخمسينات.. انتفاضة الشيخ محمد عيدروس وغيرها من القرن الماضي (القرن العشرين).

ففي شهر مارس من عام 1956م شهدت عدن حوالي (30) إضراباً عمالياً، وفي يونيو من العام نفسه قام الثوار في بيحان محافظة شبوة بالهجوم على المركز الحكومي، وفي خريف عام 1956م أثارت الأحداث – التي شهدتها مصر، إثر العدوان الثلاثي على مصر من قبل إسرائيل وفرنسا وبريطانيا – غضب الشعب اليمني، فازدادت وتيرة العمل الوطني، ضد التواجد البريطاني في المستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية، فعمل المستعمرون على زيادة التوغل في المناطق الريفية لاسيما المحاذية لأراضي المملكة المتوكلية في الشمال، لهذا شعر الإمام أحمد بخطورة هذا التدخل من جهة وما يشهده الشطر الشمالي من نهوض حركي ووطني يهدد نظامه، فعمل على تمتينَ علاقته بمصرَ العربية والدول الاشتراكية سابقاً، فتدفقت الأسلحة على ميناء الحديدة فعمل الإمام على دعم الانتفاضة الثورية في المحميات الغربية والشرقية مثل الضالع وردفان والصبيحة ولحج ويافع والعواقل العليا والعواقل السفلى والفضلي وبيحان حتى أنّه أطلق على الفترة "56 – 1958م" في المحميات "أيام الشيوعية" بغرض تشويه سمعة الثوار.

وقد شهدت المحميات الغربية في شهر فبراير عام 1957م أكثر من خمسين حادثة معظمها إطلاق نار على المراكز البريطانية وعلى المسؤولين المحليين في كل من ردفان وحالمين والضالع، وفي 24 فبراير 1957م نصب (16) رجلا من قبيلة الأزارق كميناً لدورية عسكرية بريطانية تتكوّن من (22) فرداً من أفراد قوات (الكاميرون مايلاندر) أسفر عن مقتل اثنين من الدورية وإصابة ستة بجروح.

وفي أغسطس أو سبتمبر من العام نفسه بدأت انتفاضة قبيلة الشعار في إمارة الضالع، فتضامن معهم أبناء القبائل الأخرى، حتى أنّه عند مرور القوات العسكرية الخارجة من عدن عبر لحج لقمع تلك الانتفاضة وزعت منشورات في لحج، تدعو أفراد جيش الليوي والحرس الحكومي إلى الثورة والهروب من الخدمة العسكرية، وتمّ رمي تلك القوات أثناء مرورها بلحج بالحجارة، كما انتفضت قبائل بيحان ودثينة وقامت القوات البريطانية باعتقال العديد منهم وصادرت الممتلكات.

وفي عام 1958م رفض سلطان لحج علي عبدالكريم الانضمام إلى اتحاد الإمارات للجنوب العربي، فأرسلت بريطانيا في نيسان أبريل 1958م (4000) جندي تدعمهم الأسلحة الثقيلة واحتلت السلطنة، تحت مبرر اكتشاف مخازن للأسلحة والذخائر، وإثر ذلك نزح جزء من قوات سلطان لحج إلى تعز وبلغ عددهم 45 ضابطاً و300 جندي.

وفي 22 أبريل 1958م قامت قبائل الشاعري والدكام والحميدي والأحمدي والأزرقي والمحاربة وجحافة وبني سعيد وحالمين وردفان باحتلال مركز (السرير) في جبل جحاف بقصد السيطرة عليه، أما في يافع السفلى فقد نشب خلاف بين السلطان محمد عيدروس والبريطانيين على أسعار القطن الذي كانت تتحكم به السلطات البريطانية، فعملت بريطانيا على عزل السلطان محمد عيدروس الذي قاوم الإجراءات البريطانية، فاستمرت العمليات القتالية بين السلطان عيدروس وقوات الاحتلال البريطاني من فبراير 1958م إلى أبريل 1961م واستخدمت القيادة العسكرية البريطانية كل وسائل التدمير ضد قوات السلطان بما فيها الطيران الذي دمر تدميراً كاملاً معقل السلطان محمد عيدروس في قلعة (القارة) الحصينة في يافع وإثرها نزح السلطان عيدروس إلى تعز.

وفي 19 يوليو 1958م اندلعت انتفاضة قبائل سيسآن والمناهيل في حضرموت، كما قامت قبائل الربيزي في العواقل في مارس 1959م بإجبار القوات البريطانية على الانسحاب من المراكز العسكرية التي أقاموها في العواقل، فقامت القوات البريطانية بقصف مناطق تلك القبائل بواسطة الطيران ما أدى إلى استشهاد عدد من الثوار وأحرقت المزارع، وأبيدت المواشي وتشردت الأسر ولجأ الثوار إلى الجبال لمواصلة المقاومة.

ويمكننا القول إنّه خلال الفترة من 56 – 1958م شهدت الانتفاضة (الثورة) في المحميات الغربية والشرقية اطراداً في الكم والكيف نتيجة للمد الثوري العربي الذي خلّفته الثورة العربية في مصرَ منذ قيامها في عام 1952م وتنامي الوعي الوطني بأهمية النضال ضد المستعمر، واستفادت المقاومة الشعبية من الدعم المحدود الذي قدمه الإمام أحمد لها؛ إلا أنّ التراجع الذي أقدم عليه الإمام أحمد بعد أن شعر بخطورة تنامي الوعي الوطني في الشمال والجنوب على حدٍ سواء ضد حكمه والحكم البريطاني، فتوصل إلى حلول مع البريطانيين قام إثرها بقطع كافة أشكال الدعم والمساندة على رجال المقاومة الشعبية، فكان نتاج ذلك زيادة الهجمة العسكرية البريطانية ضد القبائل الثائرة التي لم تجد معظمها – وخاصة القيادات – من وسيلة سوى اللجوء إلى المناطق الشمالية أو الهجرة إلى دول عربية مثل الكويت والسعودية، ومع ذلك فإن تلك القيادات التي لجأت إلى الشمال، قبل قيام ثورة "26 سبتمبر 1962م" حاولت أن تتخذ من الشمال قاعدة لانطلاقتها النضالية ضد المستعمر، وتكوّنت في عام 1957م جبهة أسميت (العاصفة العدنية) بقيادة محمد عبده نعمان الحكيمي الأمين العام للجبهة الوطنية المتحدة وكانت تذيع برنامجاً إذاعياً من إذاعة صنعاء باسم (صوت الجنوب)، لكن الإمام رفض أي نشاط لهم في صنعاء، فعملت مجموعة من المناضلين على تكوين تجمع جديد لهم في منطقة البيضاء الحدودية برئاسة محمد عبده نعمان الحكيمي ومقبل باعزب وباشتراك عدد من رؤساء القبائل ومنهم : أحمد سالم الحميري وعمر سالم الدماني والعاقل حسن المجعلي وعبدالله مساعد المصعبي وناصر علوي السقاف ومحمد صالح الحوشبي وألسلطان محمد عيدروس ومحمد صالح المصلي وعيدروس بن أحمد وأمذيب صالح بن فريد وأسسوا هيئة تحرير الجنوب اليمني المحتل وحصلوا على بعض الأسلحة من مصرَ عام 1960م، لكن الإمام لم يسمح بخروج هذه الأسلحة من ميناء الحديدة.

فكان لتلك المواقف التي اتبعها الحكم الإمامي ضد القيادات الوطنية بالغ الأثر في تكوين الحقد وروح الانتقام من ذلك النظام في صنعاء.

عند إعلان قيام الثورة صبيحة يوم الخميس 26 سبتمبر 1962م عبرت الجماهير اليمنية عن فرحتها بهذا الحدث العظيم في كل قرية ومدينة دون استثناء، إلا أنّ تعبير الجماهير الجنوبية المحتلة، حينها من قبل الاستعمار البريطاني، كان له طابع

←

العيد الـ (49) لثورة 14 أكتوبر المجيدة

ثورة 14أكتوبر..صانعة الفكر الثوري التحرري الوطني